الدور الفرنسي في زيادة الانشقاق الديني الكاثوليكي (١٣١٥-١٣٧٧).

م.م. مريم هادي حسن الياسري
أ.د. عمار محمد علي الطائي
جامعة القادسية-كلية التربية
قسم التاريخ.

المقدمة:

اختلفت ادوار ومواقف البلاط الفرنسي في شؤون الكنيسة الكاثوليكية تسببت بشكل أو بآخر في تعميق هوَّة الخلافات الدينية وعدم احترام المكانة الرمزية للكنيسة بين رعاياها، فقد أضعف انتقال البابوية إلى أفنيون تأثير الكنيسة والبابوية الروحي والديني وأصبحت محل انتقاد العديد من المسيحيين الممتعضين من كبار رجال الدين والأساقفة لفقدانهم العديد من امتيازاتهم السابقة مقابل الصلاحيات الواسعة التي مُنحت لكرادلة أفينيون والذي تسبب في قيام العديد من الثورات الداخلية ونشوب الصراعات الأهلية بين سكان دول أوربا الغربية والتي شكل الملوك الفرنسيين سبباً رئيسياً في قيامها.

قُسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، ثم ثبت بالهوامش وقائمة المصادر، ناقش المبحث الأول: أثر التدخل الفرنسي المباشر في اختيار ممثل المسيحية واستمرار لانقسام المذهبي(١٣١٥-١٣٣٤)، ودرس المبحث الثاني: حبرية البابا بينديكت الثاني عشر وزيادة الاضطهاد الديني الفرنسي(١٣٣٥-١٣٤٠)، في حين عالج المبحث الثالث: المبحث الثالث: موقف الملك شارل الخامس تجاه تعصب بابوات أفينيون.

الكلمات المفتاحية: التعصب، الاضطهاد الديني، المسيحية، التدخل الفرنسي، الانقسام الديني.

The French Role in Increasing Catholic Religious Disunity (1315 – 1377)

Asst. Lecturer Maryam Hadi Hasan Al-Yasseri
Prof. Dr. Ammar Mohammed Ali Al-Taai, Department of History, College of Education, University of Al-Qadisiya

Introduction

The roles and stances of the French court in the Catholic church's issues were different, and led, in one way or another, to deepen gaps of the religious disputes, and there's no place for the church among its followers. The transfer of papacy to Avignon had led to weakening the spiritual impact of the church and papacy. It was under criticism by fanatic Christians such as senior clergymen and bishops as they had lost their previous privileges and powers versus wide powers granted to Avignon Cardinals. This caused eruption of many internal revolutions and domestic wars among western European States. Such deeds were mainly caused French kings.The study is put in an introduction, three sections, a conclusion and a list of references. The first section has dealt with the impact of the French direct intervention in selecting a representative of Christianity, and continuing the doctrine split (1315-1334). The second section has shed light upon sacredness of Pope Benedict XII and an increase French religious oppression (1335 – 1340), while the third section has made a reference to the stance of Charles V against fanaticism of Avignon of the Popes.

Key words: fanaticism, religious oppression, Christianity, French intervention, religious disunity

المبحث الأول: أثر التدخل الفرنسي المباشر في اختيار ممثل المسيحية واستمرار لانقسام المذهبي(١٣١٥-١٣٣٤).

شهدت الحقبة التي أعقبت وفاة الملك فيليب الرابع والبابا كليمنت الخامس انقساماً دينياً كبير وضعف واضح في علاقة المؤسسة الدينية برعاياها المسيحيين، نتيجة تضارب المصالح والتنافس على السلطة، القائم بين ملكية فرنسا وبابا الكنيسة، إذ كانت بابوية أفينيون تدعى لنفسها حق ممارسة السلطة زمنية على الشعوب والملوك، لكنها اصطدمت برغبة القوى الملكية المعارضة، الذين لم يعودوا يعترفوا بتفوقها عليهم على اعتبار الشرعية الدينية يجب ان تكون لكنيسة روما، فضلاً عن معارضة الأمراء الألمان والأحقاد الإيطالية، فعندما خلا كرسي البابوية من شاغل له بعد وفاة البابا كليمنت الخامس، ونظراً لما كان يدور من صراع بين أفينيون وروما على الفوز بالكرسي الرسولي، ضربت الفوضى أطنابها، كما عجزت البابوية أمام الخصومات التى واجهتها رغم مجهوداتها من إنشاء إدارة كنسية تفوق سلطة الأمراء وتنمي المصالح المادية للكنيسة، لذا زادت من الضرائب المفروضة على رعاياها، بذلك سرعان ما نشطت الآراء الناقمة على تفوق الكنيسة مادياً[١].

في ضوء ذلك كتب الشاعر دانتي إلى الكرادلة الطليان يطالبهم باختيار بابا إيطالي لإعادة البابوية إلى روما، لكن الملك فيليب السادس(Philip VI–١٣٢٨–١٣٥٠)[2] لم يمهلهم هذه الفرصة بل سارع إلى دعوة مجلس الكرادلة لعقد المجمع المقدس في أفينيون واختيار بابا جديد، في ذات الوقت أوعز إلى عامة الفرنسيون الذين أحاطوا بمكان الاجتماع أن يهتفوا بعبارة: "**الموت للكرادلة الإيطاليين**" وهاجموا مبنى المجمع المقدس وبيوت الكرادلة الإيطاليين وأشعلوا فيها النيران، عندها اضطر الكرادلة إلى كسر الجدار الخلفي للمبنى والهروب فراراً من النيران المشتعلة والغوغاء القائمة[٣].

بعد تلك الاضطرابات لم تبذل أية محاولة من قبل مجلس كرادلة روما والألمان لانتخاب بابا جديد واستمر هذا الحال لمدة سنتان، حتى اجتمع المجمع مرة أخرى في مدينة ليون(Lyon) الفرنسية مع حراسة مشددة للجنود الفرنسيين أيضاً لانتخاب البابا الجديد، فضلاً عن ذلك تقديم روبرت الفرنسي(Robert A French) ملك نابولي المبالغ المالية التي أسكت فيها وطنية الكرادلة الطليان لينتخبوا من وقع عليه الاختيار وهو الكردينال العجوز جاك ديويهJack Dewey الذي يبلغ من العمر خمسة وسبعون عاما وهو ثاني بابا أفينيوني، ولقب نفسه البابا يوحنا الثاني والعشرين(Jean–XXII١٣١٦–١٣٣٤)[4] ، فمن الطبيعي أن تكون النتيجة لتلك الاجراءات، هي ازدياد المعارضة الشعبية لأهالي روما، وتأكيد الأفكار القائلة بأن المؤسسة الكنسية قد خانت الانجيل بتركها روما والاستقرار في أفينيون[5].

فوجد البابا يوحنا الثاني والعشرون أن الأمر خطيراً وعدّه بمثابة التهديد المباشر لمركز الكنيسة وعالميتها، فلم يرى بداً من اتباع أساليب اسلافه البابوات في احكام سيطرتهم على البلاد والعباد، فلجئ إلى أساليب القمع والقسوة ضد معارضيه، وعملت محاكم التفتيش البابوية على مطاردة أصحاب هذه الأفكار وتحطيم مراكزهم، ناغمت هذه الإجراءات سياسة التاج الفرنسي، إذ سمح ملك فرنسا فيليب

السادس لمحاكم التفتيش باستئناف اعمالها في الجنوب الفرنسي وملاحقة الهراطقة فتوسع نشاط هذه المحاكم بشكل كبير وتمادت بقسوتها وتفنن أصحابها باتباع أبشع الأساليب والتنكيل حتى بالمشتبه بهم، إذ لم يكتفي فيليب السادس بهذه الإجراءات، بل سعى إلى تأسيس مراكز ثابتة لرجال محاكم التفتيش وقضاتها وتعميم نشاطاها في كل دول أوربا المسيحية، لا يخفى أن هذه الإجراءات قد اخضعت الكرسي البابوي أمام ملك فرنسا وأصبح رجال الكنيسة يسيرون في طريقهم إلى تبعيته التامة من جديد[6]. ومن جهة أخرى تكون السياسة الدينية لمملكة فرنسا بتدخلها المباشر في انتخاب بابا الكنيسة في ظل اجواء الترهيب والرشوة، قد عززت بذلك الانقسام الديني للكنيسة الكاثوليكية وأوجدت مساحة كافية لانتقاد الكنيسة من قبل رعاياها الفرنسيين والإيطاليين بحيث يبيحوا لأنفسهم من خلال تلك الانتقادات، الخروج على الكنيسة وعدم الالتزام بطاعة البابا أو الاكتراث بسلطته وهذا ما ينتج عنه حروب مذهبية أهلية تكون مدن فرنسا أرضاً خصبة لحدوثها.

وعند دراسة واقع محاكم التفتيش الفرنسية وقسوة اجراءاتها نجدها تمثل فرصة ذهبية للنبلاء وصغار رجال الدين الفرنسيين الذين انخرطوا في خدمة هذه المحاكم لتلبية رغابتهم السلطوية والمادية، حتى فاقت اساليبهم الحد المعقول في القسوة والجشع بأسم الكنيسة، لذلك لم يبقى لهم في نفوس العامة سوى الحقد والبحث المستمر عن أية فرصة تسمح بالانتقام منهم، وضمن هذا السياق لم تكن جماعة الفرنسيسكان في فرنسا بعيدة عن هذا الحس(الانتقامي)، فهم لا يغفرون للبابا يوحنا الثاني والعشرون أمر اضطهادهم، فضلاً عن رغبتهم في الانتقام منه لسلوكه نهج سابقيه في بيع المناصب الكهنوتية دون حياء او تردد، كما اُتهم بالخروج عن الدين، لصده معتقدات جماعة الفرنسيسكان الذين هم من أدوات البابوية أصلا – فلقد نادى فريق منهم بضرورة الرجوع بالعقيدة إلى حياة البساطة الأولى، بهذا فهو أدان هذه الأفكار ودمغها بالهرطقة وقرر تقديم هذه الفئة إلى محاكم التفتيش فثار عليه أساتيذ جامعة باريس وضغطوا على الملك فيليب السادس بالدعوة إلى عقد مجمع مسكوني يبين حقيقة معتقدات جماعة الفرنسيسكان ويدين سياسة محاكم التفتيش ضدهم ويثبت انحراف البابا عن التعاليم المسيحية الحقة[7].

وبالفعل اعلن مجمع فانسين الفرنسي المقدس المنعقد في الثاني والعشرون من تموز عام ١٣٣٤ ان آراء البابا يوحنا الثاني والعشرين مخالفة للدين وعليه أن ينظر بمقترحات الفرنسيسكان الداعية إلى إصلاح الكنيسة، أما الملك فيليب فقد أمر البابا بأن يعود عن هذه الآراء إلى الصراط المستقيم ويمتثل لقرارات المجمع، ولكن ما يؤسف له أن البابا توفي في شهر أيلول ١٣٣٤ ولم يتم تنفيذ ما خرج به المجمع وبذلك ستستمر البابوية في تزمتها يقابله انحدار المجتمع وانغماسه في الانقسامات العقدّية والصراعات المذهبية التي لم تقتصر على كاثوليك روما وكاثوليك أفينيون بل بين مسيحيوا أفينيون أنفسهم، وهذا ما سنلاحظه عند مناقشة سياسة البابا بينديكت الثاني عشر(١٣٣٥-١٣٤٢- Benedict XII)[8] الداعمة للانقسام الديني والمغذية للحروب المذهبية داخل الأراضي الفرنسية[9].

المبحث الثاني: حبرية البابا بينديكت الثاني عشر وزيادة الاضطهاد الديني الفرنسي(١٣٣٥-١٣٤٠).

سعى رجال الكنيسة بشكل أو بآخر إلى اضطهاد الرعايا المسيحيون بمساعدة ومساندة البلاط الفرنسي، إرضاءً لمصالح الطرفين، تلك المصالح التي تمثلت بحصول الملك فيليب السادس على مباركة البابا ومساندته المالية والمعنوية في الحرب الدائرة بين فرنسا وإنجلترا[١٠]، مقابل تقديم الدعم العسكري والتفويض الرسمي الكامل للبابا في إدارة محاكم التفتيش لجميع الكنائس الفرنسية لإقصاء جميع معارضي المعتقد المسيحي الكنسي السائد، وهكذا وجد كرسي البابوية المتمثل بالبابا بينديكت الثاني عشر، نفسه يتمتع بنفوذ كبير قل نظيره في الحقب السابقة لبابوية أفينيون، فأخذ يعمل بنشاط كبير لتثبيت دعائم سلطته الرمزية العالمية وقرر أن يكسب جميع الطوائف المسيحية حتى يعيد الحب والولاء والطاعة المطلقة للكنيسة في قلوب المسيحيين، فأعلن عن عزمه في إصلاح الكنيسة وتجميع قواها من جديد[١١]، لكنه لم يصمد بمشروعه هذا أمام تجاوز جماعة الفرنسيسكان على شخصه وعدم ثقتهم بمشروعه، فقد دخل في صراع مباشر معهم وأقام لهم في أكبر المدن الفرنسية وهي مارسيليا(Marseille) ونربون(Narbonne) ومونبيلييه(Montpellier) وكاركاسون(Carcassonne) وتولوز(Toulouse) عام ١٣٣٥ أكوام من الحطب وأحرقهم أحياءً، حتى تطورت هذه الخصومات وأدت إلى اتحاد كل جماعة الفرنسيسكان في دول أوربا الغربية ضد البابا، وطالبوا بضرورة تمسك الكنيسة بالزهد والتخلي عن امتلاك مخازن الحبوب وترك رجالها لبس الملابس الفاخرة ورذائل النساء، مستندين على قاعدة تقول بعدم امتلاك السيد المسيح أي سلطة زمنية، فلم يكن من حق خليفته وهو البابا أن تكون له مثل هذه السلطة[١٢].

وبذلك شكلت القضايا التي أثارها الفرنسيسكان خطورة بالغة على البابوية ومكانة الكنيسة العالمية، من جانب آخر ساهمت بشكل مباشر في زيادة نشاط أنصار الزهد والفقر بين جماهير المسيحيين، فاصبح البابا بينديكت في موقف لا يحسد عليه، لذا كان يبحث عن أية وسيلة تمكنه من تحسين موقفه وتبطل الادعاءات المثارة ضده، وقد اتيحت له هذه الفرصة عندما حاول بعض الأساقفة أن يثبت أن المسيح عاش فقيراً، ولكنه كان يمارس حقه في ملكية الأشياء[١٣]، الذريعة التي لاقت استحسان البابا والذي أصر على تثبيتها، حينها أخذ جماعة الفرنسيسكان يستعدون للخروج على الكنيسة وإعلان البابا خارجا عن الدين وأنه جاء بانتخاب مزيف، لأنهم عدوها تتجاوز على مقام السيد المسيح وتتهمه بالملكية، كما وجدوا بتشدد الكنيسة واستمرار محاكم التفتيش التابعة لها، يعني اصرارها على ثبات العقيدة البابوية السائدة دون تغيير واعتماد التفسير الذي يعطيه البابوات لكل مسألة تطرح دون السماح لغير رجال الدين البت بهذه المسألة أو تلك، ولا شك أن هذا الموقف كان يعني عدم السماح للمسيحيين بالتفكير والنقد والمقارنة[١٤].

فوجدت تلك الحركة بمجمل آرائها لها تأييداً كبير في جميع أنحاء أوربا لا سيما جنوب فرنسا وبافاريا وألمانيا، ومما زاد من خطورة موقفهم ظهور بعض المفكرين ولا سيما في جامعة باريس،

متبنين لفكر يستند إلى منهج علمي ولا يستمد أسسه إلا من الكتاب المقدس وحده، دون اعتبار لوجهة نظر البابوات، بل اتهمت البابا بتغيير تعاليم الدين والعمل مع كبار الأساقفة ورجال الكنيسة ضد مصالح الرعايا المسيحيين، فزادت عليهم الاحتجاجات، ووصل الحال بهم إلى إصدار قرار بضرورة محاكمة البابا وإعفاءه من مهام الكرسي الرسولي، وعندئذ حرمت البابوية من كل أسلحتها الروحية المعنوية، وأصبحت لا تقوى على مواصلة الحوار حتى في شؤون العقيدة(١٥).

ومن جانب آخر نجد أن قواعد الحكم الديني وامتداد سلطة الكنيسة إلى الحكم الزمني، لم تعد تتلقى قبولا خارج مدارس الكنيسة اللاهوتية، ومنها أصبح الأمراء والنبلاء عازمين على عدم طاعة البابا في الأمور الزمنية، بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك حينما سيطروا على الكنائس الموجودة في أقاليمهم وضيقوا صلاحيات محاكم رجال الدين، مقابل توسيع صلاحيات المحاكم المدنية فيها(١٦)، فكان هذا عاملاً آخر من عوامل ضعف البابوية أمام التاج الفرنسي والولايات التابعة له وساهمت إلى حدٍ كبير في تعميق الانقسامات الكنسية تمهيداً لنشوب حروب مذهبية في فرنسا، فاستندت سياسة فرنسا على أساس المبادئ الدينية في حكم المملكة، وأحاط الملك نفسه ببلاط من العلماء واحتفظ فيه بحق الملكية الإقطاعي المطلق والخاص بمبدأ الخضوع المطلق لشخص الملك، وإلى القانون الروماني الذي يُلزم الفرد بالتضحية من أجل الدولة وزعيمها(الملك)، وهكذا تحررت المملكة من سيطرة المؤسسة الدينية وروما الحليفة للإمبراطورية الرومانية(١٧).

وهكذا كان تحرر سياسة الدولة يدل بوضوح على ضعف سلطة الكنيسة الكاثوليكية وضعف تأثير البابوية في مواجهة نظام السلطة الزمنية، بعد أن أصبح قانون الإنجيل لا يتناسب إلا مع الأفراد العاديين، أثار هذا الأمر المسيحيين المخلصين، فاتهموا الكنيسة بالهرطقة وخيانة الرسالة الدينية التي كُلفت بها من قبل الله والسيد المسيح، مؤكدين على ضرورة حدوث إصلاح من الرأس حتى بقية أعضاء الكنيسة، وكان هناك اتفاق بين جميع مسيحيوا دول أوربا الغربية، على أن بابوات أفينيون قد أهملوا رسالتهم السماوية، والذي نتج عنه اللامبالاة وسوء اختيار الكرادلة والأساقفة وعدم الالتزام بالتقاليد البابوية عند تعيين كبار رجال الكنيسة(١٨).

ولكن الوضع تغير في عهد البابا كليمنت السادس(Clément VI ١٣٤٢-١٣٥٢)(١٩)، الذي ازدهرت في عهده أفينيون على كافة الأصعدة من حيث البناء والعمران وتوسع العمليات التجارية مع تجار روما والبندقية وكذلك زيادة نفوذ النبلاء والاقطاعيين ورجال الدين الاكليروس، وبناءً عليه أرسل أهل روما بعد إن ترامت إليهم طيبة البابا الجديد ومرونته، يرجونه الإقامة في روما، ولكنه أرضاهم بأن أعلن الاحتفال بيوم عيد الكنيسة الذهبي سيقام كل ٥٠ عام في كنيسة روما، أي في عام ١٣٥٠ والذي سبق للبابا بونيفاس الثامن إدخاله في حياة الكنيسة وكان يقام كل ١٠٠ عام(٢٠).

تفاعل الجماهير مع إجراءات البابا، وبدأت منذ ذلك الوقت تتدفق إلى أفينيون وهي بحاجة إليها لتجديد الارتباط بملاذهم الروحي، مغذية خزائن الكنائس والباباوات بالعطايا والأموال طيلة عام كامل ليغفروا ذنوبهم وخطاياهم، واصبحت أفينيون في عهده الحاضرة الدينية للعالم اللاتيني المسيحي

الكاثوليكي وكذلك قاعدة لسياسته وثقافته، فتخلقت المدينة وأهلها بأخلاق البابا وحاشيته، فانتشرت فيها ضروب الرشوة وبيع المناصب[٢١]، حتى شبه الأديب الإيطالي بترارك(١٣٠٤-١٣٧٤-Petrarch) أفينيون ببابل العاصية فقال عنها: "**بابل العاصية، جحيم الأرض، بالوعة الرذيلة ومستودع أقذار العالم، لا تجد فيها إيمانا ولا إحسانا ولا دينا، ولا خوفا من الله ... لقد تجمعت فيها جميع أقذار العالم وخبائثه.. ترى كبار السن من رجالها يندفعون غير مبالين إلى افينيون، لا يبالون بكبر سنهم وكرامتهم، أو ما لهم من سلطان، بل يرتكبون كل عار، كأن مجدهم كله لا يعتمد على صليب المسيح، بل يقوم على المأكل والمشرب والسكر والنساء، والفسق، ومضاجعة المحارم، وهتك الأعراض، والزنا هي أعظم المباهج الشهوانية لمهازل رؤساء الكنيسة**"[٢٢].

المبحث الثالث: موقف الملك شارل الخامس تجاه تعصب بابوات أفينيون.

انتشرت هذه الآراء بين عامة المسيحيون داخل وخارج فرنسا، فأصبح موقف البلاط البابوي مهدد في أفينيون، إذ وصلت الجموع الناقمة على الفساد الكنسي إلى أبواب القصر البابوي وأنفقت الكنيسة أموالا طائلة لشن حملات صليبية ضدهم لإبعادهم عن مركز البابوية الفرنسي، في نفس الوقت الذي كان يصدر فيه علناً مراسيم حرمانهم من رحمة الكنيسة، بجانب ذلك كان الرأي العام المسيحي يطالب وبإصرار بضرورة عودة الكرسي البابوي إلى إيطاليا[٢٣]، غير ان البابا لم يكن بموقف قوي يسمح له الاستجابة لتلك المطالب، واستمرت الاوضاع تزداد سوءً واتسعت الخلافات الدينية حتى وصول إيتين روبير كرسي الباباوية باسم إنوسنت السادس(Innocent VI – ١٣٥٢-١٣٦٢)[٢٤]، الذي أعاد الولايات الباباوية إلى طاعته، وكان نموذجا طيبا للباباوات وأوقف السيمونية في الوظائف الكنسية رغم منحه بعض الوظائف الكهنوتية العليا للعديد من أقاربه، لكنه قضى على مظاهر الترف التي أشاعها سلفه في المجتمع الكنسي، وطرد عددا كبيرا من الذين اشتروا المنصب من سلفه[٢٥].

وعندما كان الإيطاليون يراقبون عن كثب إجراءات البابا الجديد انتظاراً منهم اللحظة المناسبة لإقناع البابوية بالعودة الى الكنيسة الأم، فلا غرابة أن تطُرح وبقوة مسألة العودة إلى روما ضمن نطاق السياسة البابوية، غير إن البابا لم يتمكن حتى وفاته عام ١٣٦٢ من تسوية جميع الخلافات بين فئات العالم المسيحي من قبيل استمرار المعارك الفرنسية – الانجليزية(حرب المائة عام ١٣٣٧-١٤٥٣) وفشل الدبلوماسية الكنسية في التوصل الى حل يقضي على التنافس وينهي الصراع الذي انعكس سلباً على مجتمعات وشعوب الغرب الاوربي[٢٦]، وبالنظر إلى تأزم الموقف الداخلي والخارجي واستمرار المطالب الايطالية، عمل البابا الجديد غيوم دو غريمور الذي جلس على كرسي البابوية باسم أوربان الخامس(Orban V-١٣٦٢-١٣٧٠)[٢٧]، على متابعة الإصلاحات التي استنها سلفه، وأعلن عن استعداده العودة إلى روما وهجر أفينيون ووافق الامبراطور شارل الرابع(Charles IV-١٣٤٦-١٣٧٨)[٢٨] على ذلك وعندما وصل الخبر إلى ملك فرنسا شارل الخامس(Charles V- ١٣٦٤-١٣٨٠)[٢٩] أرسل على الفور سفارة رسمية تبلّغ البابوية بعدم موافقة الملك على ذلك ومعارضته الشديد لهذه الخطوة[٣٠].

لم يلتزم البابا بتحذيرات الملك الفرنسي وأصر على ترك أفينيون فأبحر من مرسيليا في الثلاثون من نيسان عام ١٣٦٧ ووصل روما ودخلها دخول الظافرين، وأسرع بإصلاح نظام الكنيسة الأم في إيطاليا، وعقد بعض التحالفات مع النبلاء وكبار رجال الدين والأمراء الألمان وصاحب بوهيميا ونابولي وانتظر وصول الإمبراطور شارل الرابع ليؤديا فروض الصلاة معا، تزامن مع وصول روما بطريرك القسطنطينية يوحنا الخامس باليولوج(John V.Palaeolog–1332–1390)، وكان سفراؤه يعرضون عليه منذ خمسة عشرة عاما أمر خضوعه لكنيسة روما، نضير حصوله على دعم معنوي وعسكري يواجه به أطماع الدولة العثمانية في أراضيه، وبعد لقاءه بالبابا وتقديم التهاني لتسنمه مهام الكرسي الرسولي وتقديم الولاء والتعهد بالتعاون ومساندة الكنيسة الغربية وحماية العقيدة الكاثوليكية، أعلن البابا ضرورة إعداد حملة صليبية جديدة لمساعدة كنيسة القسطنطينية ودفع الخطر العثماني عنها حمايةً للعقيدة المسيحية(٣١).

ولكن الحرب بين فرنسا وإنجلترا نشبت من جديد، وترك البطريرك حنا الخامس روما دون أن يحصل على ما هو أكثر من وعد، وظل أوربان الخامس قلقاً في إيطاليا بين العودة إلى أفينيون وبين نصائح الكرادلة الفرنسيين له بضرورة التوفيق بين انجلترا وملك فرنسا شارل الخامس، تحت هذه الضغوط حاول في عام ١٣٧٠ أن يترك إيطاليا التي لم يمكث فيها غير ثلاث سنوات ولكن أهالي روما طلبوا منه البقاء لكنه لم يمتثل لهم وعاد أدراجه إلى مرسيليا ومنها إلى أفينيون التي وصلها نهاية ١٣٧٠ وتوفي في نفس العام(٣٢)، وخلفه البابا غريغوري الحادي عشر (Gregory XI–١٣٧٠–١٣٧٨)(٣٣)، الذي حاول أن يجمع الأمراء المسيحيين ضد الدولة العثمانية وعندما قامت أسرة فيسكونتى عام ١٣٧٥ بثورة في ممتلكات الكنيسة، خاض حروب طويلة لاسترداد أملاك الكنيسة وفي سبيل ذلك، أباد عددا كبيرا من الرعايا غير المسيحيين الكاثوليك، ونكث عهده بالعفو عن سكان بلدة كازينا (Kazina) الثائرين ضد الكنيسة لكثرة الضرائب والقوانين المجحفة بحقهم، وقتلت قواته أغلب من كان فيها من رجال ونساء وأطفال ما يقارب ٤٠٠٠ من سكانها المتمردين ضد الكنيسة(٣٤).

أفزعت هذه السياسة القديسة كاترين السينائية الإيطالية(Katrin–١٣٤٧–١٣٨٠) فكتبت إلى البابا غريغوري الحادي عشر تقول: "**نعم إن عليك أن تسترد الأملاك التي خسرتها الكنيسة، ولكن عليك أكثر من هذا، أن تسترد جميع الخراف التي هي كنز الكنيسة الحقيقي، والتي تحل بها الفاقة بحق إذا خسرتها ... عليك أن تضرب الناس بسلاح الصلاح والحب والسلم، فإن فعلت كسبت به أكثر مما تكسب بسلاح الحرب، وأنا حين أسأل الله عن خير الطرق لنجاتك، وإعادة الكنيسة إلى حالتها الأولى، وعودة العالم أجمع، لا أجد غير كلمة السلم... السلم...السلم، فبحق المنقذ المصلوب عد إلى السلم**"(٣٥) ولكسب ود المسيحيين ومؤازرتهم وتهدأة الأوضاع قرر العودة إلى روما، فأقلع من مرسيليا عائداً إلى روما التي دخلها في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٣٧٧ وبقي فيها وهو يحن إلى أفينيون إلى حين وفاته عام ١٣٧٨(٣٦).

الخاتمة:

هكذا انتهى الأسر البابلي، وإن كانت العودة إلى روما غير نهائية ذلك أن الكرادلة الفرنسيين كانوا لا يرغبون في البقاء فيها وبقي الكثير منهم في أفينيون، حيث احتفظوا ببعض الادارات البابوية وفي روما نفسها كان الأهالي والنبلاء لا يطيعون رغبات البابا وزادت الدعاية عن مساوئه واستخدامه العنف ضد الأهالي واستخدام رجاله القسوة في جمع الضرائب والأموال، ولزيادة الاوضاع سوءً، فكر البابا في الهرب من روما ولكن المنية تجلت به، وكان يعلم أن السلطة البابوية مهددة بالأحداث القادمة، إذ شهدت الكنيسة الكاثوليكية بعد عودة البابوية إلى روما، مرحلة عصيبة لم تمر بها الكنيسة الغربية طيلة وجودها كمؤسسة دينية، بل حتى اثناء وجود الكنيسة في أفينيون، عكس التوقعات التي كانت سائدة بين المسيحيين بأن الأمن والاستقرار سيعود وكذلك الامتيازات المادية، فضلاً عن عودة هيبة وقدسية البابوية بعودتها إلى كنيسة القديس بطرس، وأنها ستكون فرصة ذهبية بالنسبة للكرادلة الإيطاليين في إعادة مركزية العالم المسيحي إلى روما والتمتع بامتيازاتها والانتقام من كرادلة أفينيون الذين أساءوا معاملتهم سابقاً، لكن ما يؤسف له أن كل هذه الطموحات لم تتحقق بسبب زيادة الانشقاقات الدينية والتنافس على الكرسي الرسولي واستمرار محاولات مجلس الكرادلة الفرنسي في انتخاب بابا من بينهم وعودة الزعامة الدينية إلى فرنسا.

الهوامش:

1- William Henry Brown,The bi Babylonian Captivi, London: Harrison and sons, st. martin's lane, 1874,p.49.

٢- ولد فيليب عام ١٢٩٣، كان أول ملك فرنسا من فالوا، سيطرت على حكم فيليب عواقب الخلاف على الخلافة عندما الملك شارل الرابع مات دون وريث ذكر عام ١٣٢٨، كان فيليب واحداً من اثنين من المدعين الرئيسيين للعرش والآخر كان الملك إدوارد الثالث ملك إنجلترا الذي كان ابن أخت شارل إيزابيلا وأقرب شخص له من الذكور، قررت جمعيات البارونات الفرنسيين والأساقفة وجامعة باريس أنه يجب استبعاد الذكور الذين يستمدون حقهم في الميراث من خلال والدتهم وفقًا لقانون الساليتش الملكي كما كان فيليب أكبر حفيد لفيليب الثالث من فرنسا من خلال خط الذكور، وأصبح الوصي بدلا من إدوارد الذي كان حفيد الأم فيليبس من فيليب الرابع من فرنسا وحفيد فيليب الثالث، من هذا المنطلق توج ملكا على فرنسا عام ١٣٢٨، كان عهد فيليب يعاني من الأزمات على الرغم من أنه بدأ مع النجاح العسكري في فلاندرز في معركة كاسيل، كما تمتع فيليب في البداية بعلاقات ودية نسبيا مع إدوارد الثالث، وخططوا لحملة صليبية عام ١٣٣٢، والتي لم يتم تنفيذها أبدا، بعدها أعلن فيليب أن إدوارد قد خسر آكيتاين بسبب عصيانه وإيواء "عدو الملك اللدود"، روبرت أوف أرتوا، وهكذا بدأت حرب المائة عام بسبب ادعاء إدوارد المتجدد لعرش فرنسا ردا على مصادرة أكيتان، توفي الملك فيليب السادس في ٢٢ ايلول ١٣٥٠. لتفاصيل ينظر:
Jonathan Sumption, The Hundred Years War: Trial by Battle, Vol. I, (Faber & Faber, 1990), 106-107.

٣- ادوار بروي وآخرون، القرون الوسطى، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٦٥، ص٤٥٩.

٤- ولد جاك دوز في مقاطعة كاهور التابعة لممتلكات فرنسا عام ١٢٤٤، ابن صانع الأحذية في كاهور، درس الطب في مونبيلييه والقانون في باريس، لكنه لم يتمكن من قراءة خطاب ملكي مكتوب باللغة الفرنسية، قام دوز بتدريس القانون الكنسي والقانون المدني في تولوز وكاهور، أصبح أسقف كنيسة فريجوس عام ١٣٠٠، وفي عام

١٣٠٩ تم تعيينه مستشاراً لملك نابولي شارل الثاني، وفي عام ١٣١٠ تم نقله إلى أفينيون، قدم آراء قانونية مواتية لقمع فرسان المعبد، اعقب وفاة البابا كليمنت الخامس في عام ١٣١٤ مدة عامين من بسبب الخلافات بين الكرادلة، والذين انقسموا إلى قسمين، حتى تمكن الملك فيليب عام ١٣١٦ من تتويج الاسقف في ليون باسم يوحنا الثاني والعشرون وأقام في أفينيون بدلاً من روما، كما اشترك في السياسة والحركات الدينية للعديد من الدول الأوروبية من أجل تعزيز مصالح الكنيسة، خلقت علاقته الوثيقة مع التاج الفرنسي عدم ثقة واسعة النطاق في البابوية من قبل رعاياها، وكذلك شارك البابا في الجدل اللاهوتي المتعلق بالرؤية البذيئة، إذ قال أن الذين ماتوا في الإيمان لم يروا وجود الله حتى الدينونة الأخيرة، وتابع هذه الحجة لمدة من الوقت في الخطب، لكنه على الرغم من أنه لم يدرس ذلك في الوثائق الرسمية، إلا انه تراجع في النهاية عن موقفه ووافق على أن أولئك الذين ماتوا في النعمة يستمتعون على الفور بالرؤية البذيئة. للتفاصيل ينظر:

Malcolm Lambert, Medieval Heresy: Popular Movements from the Gregorian Reform to the Reformation. Blackwell Publishing,1992, pp. 209-212.

5- Maureen C. Miller, The Formation of a medieval church,Cornell University press, Ithaca, 1993,P.86.

6- Fabre, Goyau Pératé , De, Vue Generale L'histoire De La, Papaute, Rue Jacob, Paris, N.D,P.263.

7- Davis, A History of Medieval Europe From Constantine to saint Louis, London, 19-Green, Renaissance and Reformation, London, 1974,p.237.

٨- ولد جاك فورنييه ١٢٨٥ في مدينة كانتي في عام ١٣١١ ذهب للدراسة في جامعة باريس، لعائلة متواضعة، أصبح راهباً لكنيسة سيسترسيان، اثبت جهوده في مطارده كاثار مونتايلو في أرييج، وفي الثالث عشر من أيلول عام ١٣٣٤ تم انتخابه لبابوية الكنيسة الكاثوليكية، وكان البابا الثالث من أصول افينيون، قام بإصلاح الأوامر الرهبانية وعارض المحسوبية، حاول دون جدوى لإعادة توحيد الكنيسة الأرثوذكسية الكنيسة الكاثوليكية، ما يقرب من ثلاثة قرون بعد الانشقاق الكبير، كما فشل في التوصل إلى تفاهم مع الامبراطور لويس الرابع، على الرغم من أنه ولد فرنسي، لكنه لم يشعر بالروح الوطنية تجاه فرنسا ولا ملكها فيليب السادس، فمنذ بداية بابويته كانت العلاقات بينه وبين فيليب شديدة البرودة وبعد إبلاغه بخطة فيليب لغزو اسكتلندا، ألمح بينيديكت إلى أن إدوارد الثالث ملك إنجلترا سيفوز على الأرجح في الصراع الدائر بينهما، توفي الخامس والعشرون من نيسان ١٣٤٢. للتفاصيل ينظر:

George L.Williams, Papal Genealogy: The Families and Descendants of the Popes, McFarland & Company, 1998,pp.42-49.

9- S.H.Homoud, Islamic Banking, Arabian Information, London, 1985,P.254.

١٠- عبارة عن صراع طويل بين فرنسا وإنجلترا، دام ١١٦ عام خلال(١٣٣٧-١٤٥٣)، عندما أدعى ملوك الانكليز حقهم بالعرش الفرنسي وقاتلوا من اجله، وقعت احداثها في اربع مراحل حتى انتهت بطرد الانجليز وتحقيق السلام الدولي، وقعت احداثها في: الحرب الإدواردية (١٣٣٧-١٣٦٠)، حرب كارولين(١٣٦٩-١٣٨٩)، (أزمة ١٣٨٣ حتى سنة ١٣٨٥) وحرب لانكاستريان(١٤١٥-١٤٢٩). للتفاصيل ينظر:

Elizabeth A. R. Brown, "Taxation and Morality in the Thirteenth and Fourteenth Centuries: Conscience and Political Power and the Kings of France", Historical Studies 8,French, 1973.

١١-جلال يحيى، تاريخ أوربا في العصور الحديثة، الاسكندرية،الهيئة المصرية العامة، ١٩٨١، ص٩٣.

12- S.H.Homoud,Op . Cit,P:256.

13- Bellay,Du, Martin, sieur de Langey. Mémoires de Martin et Guillaume du Bellay. edited by V. L. Bourrilly and F. Vindry. 4 volumes. Paris: Société de l'histoire de France,1908, P.54.

١٤- جان بيرنجيه وآخرون، أوربا من بداية القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر، ترجمة: وجيه البعيني، مراجعة: انطوان الهاشم، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٩٥، ص٥٢.

15- G. Meyer von Knonau, Jahrbücher des deutschen Reiches unter Heinrich IV. und Heinrich Vol. 2, Leipzig, 1984,p.74.

١٦- جلال يحيى، المصدر السابق، ص٩٣.

17- R.H. C. Davis, Op . Cit, p.240.

18- Fisher, Sydney Nettleton, The Middle A History, London, 1966,p.119.

١٩- ولد بيير روجر عام ١٢٩١ في ليموزين، فرنسا ، ابن سيد مومونت روزيير اعتنق روجر عقيدة البينديكتين في أبرشية كليرمون في أوفيرني عام ١٣٠٧ م درس في باريس في كلية السوربون، تم منحه منصب رئيس جامعة سانت بانتاليون في أبرشية ليموج عام ١٣٢٣، بعد أن كان بيار يدرس كلا من اللاهوت والقانون الكنسيفي باريس لمدة ستة عشر عاما، أمر البابا يوحنا الثاني والعشرون، المستشار باريس بناء على توصية من الملك شارل الرابع لمنحه درجة الدكتوراه في اللاهوت والتي بموجبها حصل على جائزة القديس باودل ومنحه رخصة للتدريس، وفي الثالث من كانون الأول ١٣٢٨، عُيّن بيتر روجر أسقفًا لكنيسة لأراس التي أصبح فيها عضواً ملكياً للملك فيليب السادس، وفي عام ١٣٢٩ حين كان بيير روجر لا يزال رئيس الأساقفة المختارين للاجتماع، تم عقد اجتماع رئيسي لرجال الدين الفرنسيين في فينسين في حضور الملك فيليب السادس، للتعامل مع القضايا المتعلقة بالقوى القضائية للسلطات، قدم بيير روجر القرارات في ٢٢ كانون الاول ١٣٢٩، نيابة عن السلطة الكنسية، توفي الكاردينال نابليون أورسيني خلال الصوم الكبير في ١٣٤٢، وفي ٢٣ آذار جرت مراسم الجنازة يوم الاثنين في الأسبوع المقدس في الكنيسة الفرنسيسكانية في أفينيون، وتوج بيير يوم الخمسين ١٩ آيار ١٣٤٢ في كنيسة الدومينيكان، أكبر كنيسة في افينيون، بحضور الأمير جون من فرنسا، دوق نورماندي جاك، دوق بورغوندي والملك فيليب السادس، استمر بحبريته للكرسي الرسولي حتى وفاته في السادس من كانون الأول ١٣٥٢. للتفاصيل ينظر:

Richard P. Mcbrien, Lives of the Popes: The Pontiffs from St. Peter to John Paul II, HarperCollins,2000,pp.240-244.

20- Bellay,Du, Martin, sieur de Langey. Mémoires de Martin et Guillaume du Bellay. edited by V. L. Bourrilly and F. Vindry. 4 volumes. Paris: Société de l'histoire de France, 1908,p.88.

21- Garrisson Janine, L’édit de Nantes, chronique d’une paix attendue, Fayard, Paris, 1998,p.101.

٢٢- جلال يحيى، المصدر السابق، ص٩٧.

٢٣- ادوار بروي، المصدر السابق، ص٤٦٥.

٢٤- ولد إيتيان أوبيرت عام ١٢٨٢ في مدينة بيزاك الفرنسية، كان والده أوبير دي مونتيل دي جيلات في مقاطعة ليموزين من مواطن من قرية ليه دومو، أبرشية ليموج، وبعد أن تدرس القانون المدني في تولوز، أصبح أسقف لكنيسة نويون في ١٣٣٨، ثم عين أسقفاً لكنيسة كليرمون في ١٣٤٠، وفي ٢٠ ايول ١٣٤٢، تم ترقيته إلى منصب الكاردينال في كنيسة إس إس .جون وبول، ثم تم ترقيته لأسقف أوستيا وفليتري في الثالث عشر من شباط ١٣٥٢من قبل البابا كليمنت السادس، والذي اصبح فيها زعيما للكرسي البابوي في ٣٠ كانون الأول ١٣٥٢ من قبل الكاردينال غايلارد دي لا ماتي بعد الاجتماع البابوي عام ١٣٥٢، بعد انتخابه ألغى اتفاقية موقعة تفيد بأن سلطة مجلس الكرادلة كانت متفوق على البابا تتشابه سياسته اللاحقة مع سياسة بابوات افينيون، قدم العديد من الإصلاحات اللازمة في إدارة شؤون الكنيسة ومن خلال المندوب الخاص به وهو الكاردينال ألبورنوز، الذي كان يرافقه دوما، سعى لاستعادة النظام في روما ويعقد الصلح بين ملكي فرنسا وانجلترا، توفي عام ١٣٦٢. للتفاصيل ينظر:

Brien Richard,Lives of the Popes,HarperCollins,2000, pp.242-247.

25- Fisher,Sydney Nettieton, Op, Cit, P.121.

26- Joseph McCabe, crises in the history of the papacy,G.P. Putnam's Sons,New York, 1916,P.165.

٢٧- ولد غيوم دي جريمورد عام١٣١٠ في مدينة جريزاك التابعة لمقاطعة لانغدوك الفرنسية، وفي ١٣٢٧ أنضم غيوم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

لجماعة البينديكتين، حتى اصبح راهب صغير في أخوية شيراك بالقرب من منزله الذي كان الاعتماد على دير سانت فيكتور قرب مرسيليا فيما يخص اقامته ودراسته اللاهوتية، بعد رعايته للنيافة الرهبانية تم تعيينه كاهناً في ديره في شيراك عام ١٣٣٤ ودرس الأدب والقانون في مونبيلييه، ثم انتقل إلى جامعة تولوز، حيث درس القانون لمدة أربع سنوات حصل على شهادة الدكتوراه في القانون الكنسي في ٣١ تشرين الأول ١٣٤٢، تم تعيينه اسقفا في أبرشية اوكسير من قبل البابا كليمنت السادس، والذي شغله حتى ترقيته إلى اسقفية سان جيرمان أون أوكسير في عام ١٣٥٢، بدأ يمارس كل من الإصلاحات التأديبية والمالية، وبالتعاون مع رئيس أساقفة سانج غيوم دي ميلون قدم طلبا إلى البابا ليحصل على ترخيص قانوني لتدريس القانون الكنسي في مونبلييه وباريس وافينيون، تم تعيينه من قبل أسقف كليرمون، بيير دي ليكون نائبه العام وهو ما يعني في الواقع أنه حكم الأبرشية نيابة عن المطران، عندما نُقل الأسقف بيار إلى أزيس (١٣٥٧–١٣٦٦)، أصبح غيوم غريموند فيكتور جنرال في أزوريس، سمي غييوم رئيس دير سانت جيرمان أون أوكسير في ١٣ شباط ١٣٥٢ من قبل البابا كليمنت السادس في عام ١٣٥٩ تم القبض على المدينة والدير من قبل الإنجليز وتعرضوا لعوامل كثيرة من الاضطهاد، تقلد بابوية الكرسي الرسولي عام ١٣٦٢ حتى وفاته عام ١٣٧٠. للتفاصيل ينظر:

Jean Baptiste Magnan, Histoire d'Urbain V et de son siècle,(deuxieme ed.). Paris,1863,pp.83-85.

٢٨-ولد في ٢٩ ايار عام ١٣١٦، من سلالة لوكسمبورغ والملكة إليزابيث من بوهيميا من سلالة بريشيسيد التشيكية في براغ، في عام ١٣٥٤، عبر شارل جبال الألب دون جيش كبير، وحصل على تاج لومبارد في سانت أمبروز بازيليكا في ميلانو، وفي ٥ كانون الثاني ١٣٥٥، توج الإمبراطور في روما في نيسان من نفس العام، وفي ١١ حزيران ١٣٤٦ ، نتيجة لتحالف بين والده والبابا كليمنت السادس ضد عدوهم اللدود الإمبراطور لويس الرابع، وفق تلك المعاهدة اختير شارل ملكاً رومانيا رغم معارضة لويس الموجهة من قبل بعض ناخبي الأمير في رينز، كما وعد في السابق أن يكون خاضعا للبابا كليمنت، قدم تنازلات واسعة للبابا في ١٣٤٧.منها حق تأكيد البابوية في امتلاك مناطق شاسعة، وعد بإلغاء أعمال لويس ضد البابا كليمنت ، لعدم المشاركة في الشؤون الإيطالية، والدفاع عن الكنيسة وحمايتها، كان شارل الرابع في وضع ضعيف للغاية في ألمانيا نظرا لشروط انتخابه، كان يشار إليه على نحو الاستهزاء بأنه" ملك الكهنة"، بقي العديد من الأساقفة وكل المدن الإمبراطورية تقريبًا موالين للويز البافاري، الأسوأ من ذلك قدم شارل الدعم في الجانب الخطأ في حرب المائة عام وافقد والده والعديد من أفضل فرسانه في معركة كريسي في ايول ١٣٤٦، حتى اضاع هيبة عاصمته التي تمكن أعاد بناء المدينة على طراز باريس ، وإنشاء المدينة الجديدة عام ١٣٤٨ ، أسس جامعة تشارل في براغ، توفي عام ١٣٧٨.

Boehm, Barbara Drake and Fajt, Jiri, Prague: The Crown of Bohemia, 1347-1437. Yale University Press,2005,pp.272-274.

٢٩- ولد شارل الخامس في الحادي والعشرون من كانون الثاني ١٣٣٨ في شاتو دي فينسين خارج باريس، نجل الأمير جون والأميرة بون من فرنسا، عمه فيليب دوق أورليان، كان عهده بمثابة نقطة مهمة بالنسبة لفرنسا خلال حرب المائة عام، حيث استعادت جيوشه جزءً كبيراً من الأراضي التي احتفظ بها الإنجليز، عكس الخسائر العسكرية لاسلافه عام ١٣٤٩، استلم شارل من جده الملك فيليب السادس مقاطعة دوفيني ليحكمها بصفته اميرا، هذا سمح له أن يحمل عنوان "دوفين" حتى تتويجه ملكاً، بعد عام ١٣٥٠ أصبح شارل وصيا لفرنسا عندما تم القبض على والده جون الثاني من قبل الانجليز في معركة بواتييه عام١٣٥٦، لدفع ثمن الدفاع عن المملكة، ورفع شارل الضرائب ونتيجة لذلك، واجه العداء من قبل النبلاء بقيادة شارل باد ملك نافار ومعارضة البورجوازية الفرنسية التي تم توجيهها من خلال الاستراتيجيات العامة بقيادة إيتيان مارسيل، ومع ثورة الفلاحين المعروفة، تغلب شارل على كل هذه الثورات ولكن كان عليه ان يعقد معاهدة عام ١٣٦٠ لتحرير والده، والتي تخلى فيها عن أجزاء كبيرة من جنوب غرب

فرنسا إلى إدوارد الثالث ملك إنجلترا ووافق على دفع فدية ضخمة، اصبح شارل ملكاً على فرنسا عام ١٣٦٤. وبمساعدة مستشاري موهوبين سمحت إدارته الماهرة للملكة بتجديد الخزانة الملكية واستعادة هيبة بيت فالوا، فقد أسس أول جيش دائم مدفوع بأجور منتظمة، والتي حرر الشعب الفرنسي من طبقة الرواد الذين ينهبون البلاد بانتظام عندما لا يعملون .بقيادة الجنرال بيرتراند دو جويسكلين، تمكن الجيش الفرنسي من تحويل مجرى حرب المائة عام إلى ميزة تشارل ، وبحلول نهاية عهده، استعادوا تقريبا جميع الأراضي التي تنازلت عنها فرنسا إلى الإنجليزية عام ١٣٦٠ بفضل البحرية الفرنسية بقيادة جان دي فيينتمكنت الذين تمكنوا من مهاجمة الساحل الإنجليزي لأول مرة منذ بداية حرب المائة عام، توفي شارل الخامس في السادس عشر من ايلول عام١٣٨٠. للتفاصيل ينظر:

John Bell Henneman Jr.,Charles V the Wise Key Figures in Medieval Europe,Routledge, 2006,pp.127-131.

٣٠- جلال يحيى، المصدر السابق، ص٩٨.

٣١- جان بيرنجيه وآخرون، المصدر السابق، ص٥٧.

٣٢- ولد بيير روجر دي بوفورت في ماومونت، البلدة الحديثة ضمن ممتلكات البابوية عام ١٣٢٩ وكان البابا السابع من أفينيون، ابن أخت البابا كليمنت السادس، خلال فترة حكمه اتخذت تدابير قوية (على سبيل المثال مصادرة الممتلكات) ضد أنصارLollardy، التي وجدت القبول في ألمانيا، إنجلترا، وأجزاء أخرى من أوروبا كما بُذلت جهود لإصلاح الممارسات الفاسدة في مختلف الأوامر الرهبانية، مثل تحصيل الرسوم من الأشخاص الذين يزورون الأماكن المقدسة وعرض الآثار الزائفة للقديسين، أكد غريغوري معاهدة بين صقلية ونابولي في فيلنوف في ٢٠ أيلول ١٣٧٢، والتي أدت إلى تسوية دائمة بين الممالك المتنافسة، والتي كانت كلتا الإقطاعيين بابويتين، من المفترض أن يعود قراره بالعودة إلى روما جزئياً إلى النداءات والمطالب والتهديدات المستمرة لكاثرين سيينا، تمت محاولة العودة من قبل سلف غريغوري أوربان، لكن مطالب حرب المائة عام جلبته شمال جبال الألب مرة أخرى ، وكان أفينيون لا يزال مقر أسقف روما، تأخر مشروع العودة مرة أخرى إلى روما بسبب صراع بين البابا وفلورنسا، والمعروفة باسم حرب ثمانية القديسين، وضع البابا فلورانس تحت الحصار خلال ١٣٧٦، واختتمت مع وصول غريغوري الحادي عشر في١٧كانون الثاني١٣٧٧إلى روما، توفي في ٢٧ اذار ١٣٧٨.للتفاصيل ينظر:

G.Barbara Hanawalt, The Middle Ages: An Illustrated History,Oxford Univ,Press,1998,pp.143-144.

32- Bellay,Du, Martin, Op, Cit, P.159.

٣٣- جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، الجزء الثالث، ترجمة عزرا مرجان، القاهرة، ١٩٨٨، ص٣٢١.

34-Bellay,Du, Martin, Op, Cit, P.163.

٣٥- جون لوريمر، المصدر السابق، ٣٢٣.

36- Fisher,Sydney Nettieton, Op, Cit, P.129.

قائمة المصادر:

أ.المصادر الفرنسية:

1-Bellay,Du, Martin, sieur de Langey. Mémoires de Martin et Guillaume du Bellay. edited by V. L. Bourrilly and F. Vindry. 4 volumes. Paris: Société de l'histoire de France, 1908.

2-Bellay,Du, Martin, sieur de Langey. Mémoires de Martin et Guillaume du Bellay. edited by V. L. Bourrilly and F. Vindry. 4 volumes. Paris: Société de l'histoire de France,1908.

3-Boehm, Barbara Drake and Fajt, Jiri, Prague: The Crown of Bohemia, 1347-1437. Yale University Press,2005.

4-Elizabeth A. R. Brown, "Taxation and Morality in the Thirteenth and Fourteenth Centuries: Conscience and Political Power and the Kings of France", Historical Studies 8,French, 1973.
5-Fabre, Goyau Pératé , De, Vue Generale L'histoire De La, Papaute, Rue Jacob, Paris, N.D.
6-G.Barbara Hanawalt, The Middle Ages: An Illustrated History,Press,1998.
7-Garrisson Janine, L'édit de Nantes, chronique d'une paix attendue, Fayard, Paris, 1998.
8-Jean Baptiste Magnan, Histoire d'Urbain V et de son siècle,(deuxieme ed.). Paris,1863.
9-Maureen C. Miller, The Formation of a medieval church,Cornell University press, Ithaca, 1993.
10-Richard P. Mcbrien, Lives of the Popes: The Pontiffs from St. Peter to John Paul II, Harper Collins,2000.
11-William Henry Brown,The bi Babylonian Captivi, London: Harrison and sons, st. martin's lane, 1874.

ب.المصادر الانكليزية:

1-Brien Richard,Lives of the Popes,HarperCollins,2000.
2-Davis, A History of Medieval Europe From Constantine to saint Louis, London, 19-Green, Renaissance and Reformation, London, 1974.
3-Fisher, Sydney Nettleton, The Middle A History, London, 1966.
4-G. Meyer von Knonau, Jahrbücher des deutschen Reiches unter Heinrich IV. und Heinrich Vol. 2, Leipzig, 1984.
5-George L.Williams, Papal Genealogy: The Families and Descendants of the Popes, McFarland & Company, 1998.
6-John Bell Henneman Jr.,Charles V the Wise Key Figures in Medieval Europe, Routledge, 2006.
7-Jonathan Sumption, The Hundred Years War: Trial by Battle, Vol. I, Faber & Faber, 1990.
8-Joseph McCabe, crises in the history of the papacy,G.P. Putnam's Sons,New York, 1916.
9-Malcolm Lambert, Medieval Heresy: Popular Movements from the Gregorian Reform to the Reformation. Blackwell Publishing,1992.
10-S.H.Homoud, Islamic Banking, Arabian Information, London, 1985.

المصادر العربية والمعربة:

١-ادوار بروي وآخـــرون، القرون الوسطـــى، بيروت، منشـــورات عويـــدات، ١٩٦٥.
٢-جان بيرنجيه وآخرون، أوربا من بداية القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر، ترجمة: وجيه البعيني، مراجعة: انطوان الهاشم، بيروت، منشورات عويدات، ١٩٩٥
٣-جلال يحيى، تاريخ أوربا في العصور الحديثة، الاسكندرية،الهيئة المصرية العامة، ١٩٨١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩